جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية :
الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة
أيام 10/09 أفريل 2013

الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا

د/ **برو محمد جامعة المسيلة.**
أ/ معوش عبد الحميد جامعة مولود معمري تيزي وزو

مقدمة:

تعد الأسرة نظاما اجتماعيا أو هي وحدة في النظام الاجتماعي، وهي من أهم الجماعات التي يتكون منها المجتمع خاصة، وقد مرت الأسرة من بداية نشأتها وحتى الوقت الحالي بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى حجمها وهيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو بين الأسر بعضها ببعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها.

ويجمع كافة العلماء والباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها شيوعاً. ويذهب البعض منهم إلى اعتبارها السبب المباشر في الحفاظ على الجنس البشري والإبقاء عليه حتى الآن. فلقد ظلت التنظيم الأهم الذي ينشأ فيه الناس جميعهم.

والأسرة في المجتمع الحالي هي امتداد طبيعي للأسرة في الزمن القديم مع بداياتها الأولى كوحدة كبيرة الحجم ثم أخذ يضيق نطاقها وحجمها شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى هذا الحجم من الضيق الملموس اليوم.

كما أن الاتصال والتواصل قديم قدم العلاقات الإنسانية نفسها، والاتصال عملية تتم في كل وقت، والكل يساهم ويشارك فيها، ويمكن القول بأن الاتصال يعد من الأساسيات الحياتية للأفراد والمجتمعات، فلا يستطيع أي إنسان أن يعيش بمعزل عن الآخرين دون أن يتصل بهم، خاصة في هذا العصر.

فالإنسان يميل بطبعه إلى مخالطة الناس والتعامل معهم، وهو بحاجة إلى ذلك بحكم المصالح المشتركة، وحاجة كلّ إنسان لأخيه الإنسان. فلا يمكن له الاستغناء عن الآخرين في تحقيق مصالحه، ودون إطالة يمكن تناول جملة عناصر في هذه الورقة مبتدئين بـ:

أولا– الأسرة:

1. مفهوم الأسرة:

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كالاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه الإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة، كالعائلة الممتدة والمركبة، وأيضا إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية، ومن ثم فمصطلح الأسرة (family) اختلف الباحثون في تحديده وخاصة في مجال

العلوم الاجتماعية والنفسية، وبالتالي يوجد العديد من التعريفات لها اتجه كل تعريف منها إلى توضيح معناها من زاوية معينة، ومن بين تلك التعريفات ما يلي:

– أنها من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها في حياة الأفراد والجماعات، وأنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك الأفراد، بما يتلاءم مع الأمور الاجتماعية المختلفة وفقا للخط الحضاري العام. (عبد الباسط محمد حسن، 1970، 46)

– أنها جماعة تربطهم رابطة الزواج، الدّم، التبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم والأولاد، ويشكلون جميعا وحدة اجتماعية" (إبراهيم مدكور، 1975، 38)

– أنها اتحاد تلقائي تؤدي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة والطبيعة الانتقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة، فالحصول على ثمرات لهذا الاتحاد شرط ضروري لاستكمال الأسرة مقوماتها الذاتية. (زيدان عبد الباقي، 1980، 4)

– أنها منظومة علاقات وروابط بين الأعمار والأجناس (خليل أحمد خليل، 1984، 60)

– أنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية. (أحمد محمد مبارك الكندري، 1992، 23)

– أنها الرحم الاجتماعي الذي تنبت فيه بذور الشخصية الإنسانية وينمو فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل وتنمو فيه الطبيعة الإنسانية للوليد البشري، فكما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة. (إيمان فؤاد الكاشف، 2000، 29–30)

انطلاقا من التعريفات السابقة يمكن القول أن الأسرة جماعة إنسانية اجتماعية، ووحدة بنائية أساسية تتكون من مجموعة أفراد تربط بينهم صلة الرحم والقرابة تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية التي تساهم في تشكيل وتحديد شخصية أفرادها بغية المحافظة على استمرار حياتها باعتبارها الجماعة المرجعية التي تحدد تصرفات وسلوكات أفرادها، ومن ثم إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله.

2. بنية الأسرة:

في الغالب تصنف الأسر وفق الأنماط التالية: (سهير أحمد معوض، 2009، 24)

1.2. الأسرة النووية (البسيطة): وهي تلك التي تتكون من الزوجين وأبنائهما القصر غير المتزوجين، أي أنها تتكون من جيلين فقط هما جيل الآباء وجيل الأبناء، وفي هذا النوع من الأسر الزوج والزوجة هما لب البناء الأسري (أي نواته)، وتعتبر العلاقات الزوجية العامل الأكثر أهمية فيها، وهي في الغالب تتسم بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها بسبب صغر حجمها، كذلك بالاستقلالية والحرية في اتخاذ قراراتها الآنية والمستقبلية في الدخل والمسكن والإنجاب وهذه إحدى سمات المجتمعات المعاصرة.

2.2. الأسرة المركبة (الممتدة): وهي تلك التي تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر، أي أنها تشمل جيل الأجداد وجيل الآباء وجيل الأبناء، إضافة إلى الأعمام والأحفاد وحتى الأصهار وغيرهم من الأقارب (ثريا عبد الرؤوف، 1999، 93) ومن ثم فقد تتكون من جد أو أكثر وأبنائهم غير المتزوجين، إضافة إلى الأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأبنائهم، وعادة تعتبر القرابة الدموية الأصل فيها وذلك أكثر من روابط الزواج، وقد كان هذا النوع من الأسر سائدا في كثير من المجتمعات العربية حتى عهد قريب خصوصا في المناطق الريفية، وتشهد المجتمعات العربية ومنها الجزائر حاليا تناقصا في أعداد الأسر المركبة وتزايدا في انتشار الأسر البسيطة، وهي في الغالب تتسم بازدياد حجم ونوعية شبكة العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين أفرادها، كما تمتاز بازدياد حجم ونوعية علاقات التعاون وتبادل الخدمات وسهولة مراقبة سلوك أفرادها ورئاسة الجد الأكبر أو رب العائلة لها.

3.2. الأسرة المشتركة: وهي تلك التي تتكون من عدة وحدات أسرية أو أسر نووية تربط بينها صلة الرحم أو القرابة، وتجمعها الإقامة المشتركة والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية المشتركة، ومثال ذلك أسرة مكونة من أب وأم وأولاد من زوجة سابقة أو من زوج سابق، إضافة إلى الأخ وأبنائه أو الأخت وأبنائها وما إلى ذلك.

3. خصائص الأسرة:

باعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية، فإنها بالضرورة تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها: (ثريا عبد الرؤوف، 1999، 59-74)

1- النواة الأولى للمجتمع وأول محطة تنشئة اجتماعييه لأفرادها.

2- حجر الزاوية في أي بناء اجتماعي باعتبارها نقطة الارتكاز التي ترتكز عليها كل مؤسسات المجتمع المختلفة.

3- الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها باعتبارها مصدر العادات والقيم والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة...

4- أصغر أحجام المؤسسات والمنظمات الاجتماعية الأخرى.

5- المحافظة على وضعها ككيان دائم مستمر وذلك من خلال تحقيق الدوافع الطبيعية والاجتماعية استمرارا للحياة وبقاء النوع وتحقيق غاية الوجود.

6- الالتزام بالقواعد التنظيمية القانونية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لتثبيت وحدتها.

7- العالمية، فهي توجد في كل المجتمعات الإنسانية.

4. وظائف الأسرة:

باعتبار الأسرة المسؤول الأول عن نمو الطفل نموا طبيعيا سليما، لأنها تصاحبه خلال مرحلة التنشئة وتتعاون مع بقية المؤسسات الاجتماعية، فإنها تقوم بوظائف متعددة منها: (سهير أحمد معوض، 2009، 31)

1.4. الوظيفة الاجتماعية:

للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المؤسسة الأولى التي تستقبل الطفل منذ الميلاد، لتقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي له وتحويل سلوكه إلى السلوك الاجتماعي، كما أن علاقته بوالديه وإخوته تنشأ عادة في محيط الأسرة، وهذا ما يدعوا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية هامة.

2.4. الوظيفة النفسية (العاطفية):

الكل يعلم أن لكل فرد في الأسرة حاجاته النفسية التي ينبغي إشباعها عن طريق الأسرة، وذلك إذا قدر له أن يتمتع بالصحة النفسية السليمة، ومن ثم يعتبر الإشباع النفسي والارتباط الانفعالي من أهم ما يجب أن تقدمه الأسرة لأفرادها، لأنها لها آثارها على النمو النفسي السوي وغير السوي لكل فرد من أفرادها، ذلك أنها هي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان أي فرد فيها سينمو نموا نفسيا سليما، أو إذا كان سينمو نموا نفسيا غير سليم، ومن ثم فالمطلوب منها توفير الظروف الكفيلة لكل فرد في الأسرة حتى يمارس مهامه في جو من الأمن النفسي دون الخروج عن الحدود المرسومة للسلوكات السوية، فالتعلم الأسرة أن الدلال الزائد مثل القسوة الزائدة، كلاهما يضران بنفسية الفرد ويسببان له الاضطرابات النفسية.

3.4. الوظيفة التوجيهية:

ليس التوجيه الوعظ والإرشاد، إنما هو إتاحة فرص الحياة لكل فرد في الأسرة طبقا للمعتقد والقيم والعادات والتقاليد والقوانين الوضعية التي يراها ويتعامل معها داخل نطاق الأسرة، فعلى سبيل المثال لا قيمة لسلوك أخلاقي ما إذا ما قام على الوعظ والإرشاد، وفصل عن حياة الفرد الانفعالية، لأنه حينئذ سوف يتحول في حياة ذلك الفرد إلى ألفاظ جامدة لا روح فيها، أما إذا جعلنا الفرد يمارسه وعودناه على الحياة الجماعية القائمة على الأخذ والعطاء، أصبحت الفضائل اتجاها في حياة الفرد تمتزج بمشاعره وتفكيره وسلوكه، ومن ثم يجب على الأسرة أن تعمل على توجيه وإرشاد أفرادها فهم في حاجة إلى معرفة أن هناك حدودا معينة وضعت لتبين لهم ما يمكن وما لا يمكن عمله.

4.4. الوظيفة التعليمية:

بالرغم من أن التعليم قد انتقل بالفعل من الأسرة إلى المدرسة، فإن الأسرة ما زالت تقوم بدور فعال في هذا المجال، حيث أنها مطلوب منها الإشراف على متابعة أبنائها بالخصوص في الواجبات المرتبطة

بالتعليم وفهم الدروس، ومن ثم فإن لها وظيفة هامة في النمو العقلي والتعليمي، وذلك من خلال الإشراف الدائم والمتابعة المستمرة والدائمة لتعلم أبنائها وتقدمهم الدراسي، كما أنها تساهم بقدر كبير في تنمية القدرة على التفكير، كما أنها مطالبة بتعليم أبنائها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها.

5.4. الوظيفة الاقتصادية:

إضافة إلى اعتبار الأسرة وحدة اجتماعية تشرف على العلاقات الإنسانية بين أفرادها وتحقق الأمن والسكينة لهم، فإن لها وظيفة اقتصادية، حيث في المجتمعات الحضرية يقوم الإنتاج الصناعي الكبير على مجهودات كل أفراد الأسرة الواحدة وذلك من خلال إنشاء مؤسسات جديدة تقوم بعملية الإنتاج وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيا، والكل يعلم أن الحياة الصناعية الحديثة أجبرت أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، مما أدى إلى تشكيل علاقات وروابط اقتصادية خارجية بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد في مختلف الأعمال الزراعية أو الحرفية، وأدى ذلك إلى إمكانية الفرد من تحقيق استقلاله الاقتصادي وتحقيق فرص العمل بعد أن كانت الأسرة المكان الوحيد الذي يعمل على إشباع حاجاته المادية. (صاحبي وهيبة، 2008، 21)

6.4. الوظيفة الإنجابية:

تعتبر الأسرة البيئة التي اصطلح عليها المجتمع، ونصت عليها الشرائع السماوية لتحقيق الغرائز الجنسية في إطار يقره المجتمع، وبالتالي الاعتراف بثمرات هذا الاتصال المتمثلة في إنجاب الأطفال باعتبارهم الوحدات البشرية التي يقوم عليها المجتمع وتضمن نموه واستمراره، فهذه الوظيفة تعتبر من بين أهم الوظائف الرئيسة التي تقوم بها الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تستطيع القيام بهذه الوظيفة، وذلك في إطار الضبط الاجتماعي والقوانين والأعراف التي يقرها المجتمع بمعنى الزواج وما يقوم به من تنظيم وضبط العلاقات الجنسية، وهو الإطار الوحيد الذي يعترف فيه بنتائج تلك العلاقة الجنسية، ومنه فالأسرة تعمل على تحقيق وظيفتين مركبتين للفرد وللمجتمع، فهي تحقق الإشباعات الجنسية للفرد من جهة، ومن جهة أخرى تحقق نتائج تلك الإشباعات المتمثلة في الأفراد كوحدات بنائية أساسية للمجتمع. (صاحبي وهيبة، 2008، 19-20)

7.4. الوظيفة الترفيهية والترويحية:

إضافة إلى الوظائف السابقة، فالأسرة تهتم كذلك بتنظيم أنشطة الترفيه والترويح لأفرادها، ونظرا لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحقيق تكامل الأسرة وتيسير عملية التنشئة الاجتماعية، ففي محيط الأسرة يستطيع المرء أن يستمتع بدفء العلاقات الاجتماعية والودية التي تعذر إشباعها خارج مجال الأسرة. (صاحبي وهيبة، 2008، 22)

ثانيا- الاتصال والتواصل:

1. مفهوم كل من الاتصال والتواصل والفرق بينهما:

1.1. مفهوم الاتصال:

عرف مفهوم الاتصال وجهات نظر متعدد منها أنه:

– الفعل الذي من خلاله يثري اثنان أو جماعة من الأفراد كل منهما الآخر عن طريق قناة معينة تحمل معلومات معينة. (Jaques Durnat, 1981, 57)

– سيرورة نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل بهدف إفهامه الرسالة والتأثير على سلوكه. (Pierre. G. Bergeron, 1989, 369)

– تلك العملية الديناميكية التي يؤثر فيها شخص سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر أو أخرين من خلال مواد ووسائل مستخدمة بشكل وطرق رمزية. (محمد حسنين العجمي، 2000، 115).

– عملية تفاعل اجتماعي، يؤثر فيها شخص ما –بقصد منه أو عن غير قصد– على أفكار ومشاعر شخص آخر بهدف تقوية الصلة بينهما، والتوصل إلى تفاهم مشترك أو بهدف التباعد. (فراس السليتي، 2008، 193)

– نشاط له أهداف وآليات لنقل الأفكار والمعلومات بين طرفين أو أكثر باستخدام الأساليب المناسبة. (يوسف بن عبد الله، 2011، 32).

إن هذه التعاريف تؤكد على أن الاتصال عملية نقل معلومات وتعليمات وأفكار ومشاعر بطرق لفظية وغير لفظية يتفاعل بمقتضاها مرسل ومستقبل بهدف التأثير والتوافق، ومن ثم يمكن تعريف الاتصال بأنه عملية اجتماعية بناءة تتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والآراء والخبرات والتوجيهات عن طريق الإشارات والكلمات بحكمة وتبصر بين فردين أو أكثر بهدف رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء وتنمية أواصر المحبة والتفاهم والانسجام.

2.1. مفهوم التواصل:

عرف مفهوم التواصل هو الآخر وجهات نظر منها أنه:

– علاقة متبادلة بين طرفين، تؤدي إلى التفاعل بينهما، كما تشير إلى علاقة حية متبادلة بين الطرفين. (كمال زيتون،1997، 307)

– علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشطة. (محمود حسن إسماعيل، 2003، 30)

– العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين، وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أو هدف محدد. (يوسف قطامي، 2005، 316)

المتأمل للتعاريف السابقة يتبين له أنها جميعا تشير إلى ضرورة وجود علاقة متبادلة بين طرفين، وإلى انفتاح الذات على الآخرين في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد، ومن ثم فيمكن القول بأن التواصل عملية تفاعل تستهدف إحداث التغيرات المرغوبة في سلوك الأطراف المشاركة في هذا التفاعل.

3.1. الفرق بين الاتصال والتواصل:

يرى بعض الباحثين أن الأصح هو استعمال كلمة اتصال بدلا من تواصل لأسباب لغوية وأكاديمية؛ فالفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين الطرفين، ويعني الوصال، الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر، وغالبًا ما تكون هذه العلاقة ذات طابع عاطفي، أما الاتصال فمأخوذ من كلمة اتصل، ويعني وصل شيء بشيء، وهذا يشير إلى رغبة أحد الطرفين بإقامة علاقة مع الآخر، وأن الآخر قد يستجيب متفاعلا مع تلك الرغبة وقد يرفضها، لذا فإن استعمال تعبير الاتصال يعكس واقع الحال. (عصام سليمان الموسى، 1998، 48) ومنه فإن أغلبية الباحثين يستخدمون مصطلح الاتصال أكثر من التواصل الذي يستخدمه قلة منهم، وفي ذلك أكد "أبو صواوين" أن التواصل أشمل وأعمق في المعنى من الاتصال، وقد ينشأ التواصل نتيجة لعملية اتصال في كثير من الأحيان، كما يتسم بالمشاركة بين طرفي عملية الاتصال وانفتاح الذات على الآخرين، مع استمرار العلاقة بينهم (أبو صواوين راشد محمد عطية، 2006، 151)، وفي العرف الإداري هناك فرق بين الاتصال والتواصل، فالأول يعني توجيه رسالة من طرف لآخر دون تلقي أي رد عليها كما هو الحال في المحاضرات أو خطب الأئمة أو خطب الرؤساء للجماهير التي لا يشارك فيها أحد من المستمعين، أما الثاني (التواصل) فيعني الرد على المحاضرين والأئمة والرؤساء، إضافة إلى ذلك أن الاتصال قد يكون كاملا إذا كان الفهم تاما أو جزئيا إذا كان الفهم ناقصا، أما التواصل فيحقق الأهداف المنشودة، وعلى العموم فإنه يمكن استخدام المصطلحين بنفس المعنى نظرا للعلاقة الوطيدة بينهما لاشتراكهما في العناصر المكونة لهما والأهداف العامة لكل منهما وهي السعي نحو تغيير السلوكات والاتجاهات وتقوية العلاقات وتقديم المعلومات وتحقيق التفاهم والانسجام والتآلف والثقة والاحترام والاستجابة للتوجيهات وما إلى ذلك.

2. عناصر الاتصال والتواصل:

إذا كان الاتصال والتواصل عمليتان اجتماعيتان تسيران جنبا إلى جنب، فإنهما تسهمان في ربط أفراد الأسرة الواحدة بعضهم البعض، وبالبيئة الخارجية التي يتعاملون معها، وفي إعدادهم لتقبل مختلف المتغيرات الحاصلة، وفي رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء والاندماج فيها، فإن ذلك يعتمد على مجموعة من العناصر المتداخلة والمتشابكة، تؤثر في النهاية على انتقال الآراء والأفكار والمعلومات بين الأفراد والجماعات ونوعية التأثير المحتمل لهذه المعلومات والآراء . وقد تباينت الآراء حول تحديد هذه العناصر وعددها ومن هذه العناصر ما يلي: (ثروت مكي، 2005، 18-27)

1.2. المرسل:

وهو مصدر الرسالة حيث يسعى إلى نقل حقيقة معينة أو فكرة بعينها أو تصور محدد، ويختار الأداة المناسبة ثم يقوم بصياغة الرسالة الاتصالية بالشكل الذي يتناسب مع هذه الأداة، ومع الجمهور المستهدف في لغة بسيطة وسهلة. ومن أهم خصائص القائم بالاتصال سواء كان فردا أو جماعة أو منظمة متخصصة في الاتصال التمتع بالمصداقية وكسب ثقة المستقبل، كما يتعين على القائم بالاتصال عند اختياره المادة الإعلامية سواء من حيث الشكل أو المضمون أو العملية الاتصالية، مراعاة ما يلي:

أ. المحافظة على قيم المجتمع وتقاليده، وتحقيق الإجماع على الأهداف الأساسية للمجتمع.

ب. الجمهور المتلقي للرسالة، حيث يجب أن يقدم رسائل تحددها توقعات عن ردود فعل الجمهور.

ج. الضغوط والاعتبارات الذاتية ومنها سياسة المؤسسة الأسرية، والاعتبارات الزمنية، والطموح الذاتي.

وقد أضحت مؤسسات الإعلام المتخصصة شبكات ضخمة تتصارع داخل المصالح، وتطورت تطورا كبيرا وأصبح لكل منها نظام معقد للسلطة والنفوذ والموقع وهو ما يؤثر على أسلوب اختيار المواد الإعلامية المراد نشرها أو بثها.

وعلى العموم فإن المرسل يعتبر المحرك الأساسي وحجر الزاوية لعمليتي الاتصال والتواصل، لأنه هو الذي تقع عليه بالدرجة الأولى مسؤولية تحديد الأهداف وطبيعة الرسالة ولغة الخطاب...

2.2. الرسالة:

وهي أساس عمليتي الاتصال والتواصل، وحلقة الوصل بين المرسل والمستقبل، وتعتمد على مجموعة من الرموز والتراكيب محددة المعنى، إذ كلما زادت نسبة الاتفاق بين المرسل والمتلقي على المعنى المقصود زاد الفهم المشترك بينهما، ومن ثم لابد أن تتوفر في الرسالة سمات معينة لتحقيق الهدف من بينها:

أ. أن تصاغ بأسلوب مشوق واضح بسيط حتى تكتسب أهمية لدى الشخص الموجه إليه، لأنه بهذا تجعل هدفها إثارة الاهتمام وتهيئة الحالة الشعورية للمتلقي.

ب. أن تستخدم الرموز المشتركة والمفاهيم الواضحة من أجل الربط بين المرسل والمستقبل.

ج. أن تعبر عن خصائص المستقبل واحتياجاته وظروفه، وأن تتفق مع المستوى الإدراكي والقيمي له وألا تصطدم بمشاعره.

وعلى العموم ففي الأسرة يتمثل محتوى الرسالة فيما يريده الأب أو الأم توصيله لأبنائهم، أو العكس.

3.2. الوسيلة: وهي القناة التي تنتقل من خلالها رسالة ما من مصدر إلى مستقبل وتتعدد هذه الرسائل أو القنوات في عمليتي الاتصال والتواصل بالجماهير، ويتوقف استخدام كل وسيلة منها على عدة متغيرات منها طبيعة الفكر المطروحة، والهدف المقصود، وعامل الوقت، وخصائص الجمهور المستهدف، ولكل وسيلة تأثير معين حيث تستخدم رموزا مميزة في توصيل رسائلها، وتعد وسائل الإعلام الجماهيري

كالإذاعة والتلفزيون والصحافة هي الأبنية المتخصصة في عمليتي الاتصال والتواصل بالجماهير.ونقل الفكرة بوسائل الاتصال الجماهيري لا يعني مجرد نقل فكرة بأساليب مختلفة بل معناه أن كل وسيلة تميل إلى إبراز جانب معين أو زاوية معينة من الفكرة، فيتلقى الجمهور الرسالة المطلوبة من زوايا متفاوتة، ويؤثر أسلوب عرض الرسالة عن مضمون هذه الرسالة، والمؤكد أن اختيار الوسيلة المناسبة تعتبر أهم عوامل الاتصال والتواصل، لأنها تزيد من دافعية أي فرد في الأسرة وتجعله يستمر حتى نهاية الموقف أو المشكل المطروح، وبذلك تتحقق الأهداف المنشودة.(عبود حارث، 2009، 79)

4.2. المتلقي (المستقبل): هو من يتلقى الرسالة من المرسل ليقوم بإعادة فك رموزها الموجهة إليه ويفسرها تبعا لإطاره الدلالي، ويتأثر ذلك بعدة عوامل منها: الخبرة السابقة، المستوى التعليمي، القدرة على رؤية العلاقات والتفاعلات بين الجديد والقديم، الحالة النفسية والاجتماعية والجسمية، السن، الطبقة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والميول والمواقف. لذا يجب على المرسل تهيئة مختلف الظروف التي تهيئ للمستقبل استقبال الرسالة وتعديل السلوك وتنمية السلوك الايجابي...

5.2. التفاعل (التأثير):

وهو يشير إلى علاقة بين متغيرين أو أكثر تنطوي على تأثير متبادل، وله مستويات ثلاثة هي بين الفرد وذاته، بين الفرد والموقف، بين الرسالة وقوى المجتمع المؤيدة والمعارضة للتغير في السلوك، ومن ثم فهو المحصل النهائي للاتصال والتواصل، حيث تتغير المعلومات والاتجاهات والمواقف والسلوكيات لدى المستقبل أو المستقبلين، وتتحقق أهداف المرسل، وبذلك يشعر بالرضا عن رسالته نتيجة تحقق ما كان يصبو إليه، وهذا يدفعه ولا شك إلى مزيد من الجهد في الرسائل القادمة حرصا على الوصول بأفراد الأسرة أو معظمهم إلى درجة التمكن من الموقف المعالج.

6.2. رجع الصدى (التغذية الراجعة):

أو التغذية العكسية "Feed Back" وهي العملية التي من خلالها يدرك المرسل نمط استجابة المستقبل، والتي تتمثل في ردود الأفعال ودرجة الفهم ودرجة الاستجابة، وغير ذلك مما يجعل المرسل يدرك أثر رسالته فيبقي عليها أو يعدلها من خلال تعديل أسلوب الرسالة تلك أو الوسيلة المستعملة... والمؤكد أن التغذية الراجعة مهارة أساسية من مهارات الاتصال والتواصل لأنها عملية يعبر من خلالها المستقبل عن مدى تأثره بالرسالة سواء كان التأثير ايجابيا أم سلبيا.

7.2. الإطار الاجتماعي:

هو البيئة التي تتم فيها العملية الاتصالية والتواصلية، وهو عبارة عن مجموعة القوى الاجتماعية التي تؤثر في عمليتي الاتصال والتواصل وتحكم تدفق المعلومات وتتمثل أهم أبعاده في الظروف الطبيعية والفيزيائية والنفسية عموما.

3. أنواع الاتصال والتواصل الأسري:

الاتصال والتواصل الأسري هو ذلك الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو بين عدة أطراف (الوالدين والأبناء)، ويعني في أبهى صوره ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة (عبد القادر القصير، 1999، 35)، وقد يكون بين **الأب والأبناء** باعتبار أن الأبوة الرشيدة من أهم المقومات الصحية والنفسية للأبناء، فمنها يتعلمون مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين الذات العليا عن طريق النصح والإرشاد والقدوة الصالحة والتهديد بالعقاب إن أخطأ الواحد منهم، كما أنها عامل هام في رفع مستوى طموح الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية (فطيمة سهلاوي، 2010، 14)، وقد يكون **بين الأم والأبناء** باعتبار أن التفاعل بين الأم والأبناء الذي يتسم بالمساندة والألفة والتشجيع والدفء يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلالية والاجتماعية والتوافق، في حين أنه إذا اتسم بالتباعد وعدم التشجيع يصبح الأبناء عرضة لسوء التوافق ونقص الكفاءة النفسية (هناء محمد جبران آل ثان، 1992، 27)، وقد يكون **بين الإخوة** بعضهم ببعض ذلك أن العلاقة المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل ومشاعر العداء واللامبالاة والغيرة تؤدي إلى النمو السليم لكل واحد منهم. والعكس عندما يشعرون بالتفرقة وتفضيل البعض من قبل الوالدين فإنهم يثيرون استجابات تتسم بالعدوان والصراخ نحو الإخوة. (حامد عبد السلام زهران، 1990، 256)

ودون إطالة فإن الاتصال والتواصل الأسري يتخذ عدة أشكال أو أنواع أهمها ما يلي (يوسف بن عبد الله، 2011، 50-60) (محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2006، 56-65)

1.3. الاتصال والتواصل اللفظي وغير اللفظي:

يأخذ هذا النوع من الاتصال والتواصل اللغة المنطوقة أو المكتوبة، كما يأخذ بلغة الإشارات والصمت والابتسامة والإنصات وغيرها، علما أن اللغة الشفهية تعتبر من أقدم الأساليب المستخدمة في عمليتي الاتصال والتواصل، وهذا النوع يحتاج إلى مقدرة عالية من المرسل في التعبير، لأنها تتميز بـ:

- تنمية العلاقات الطيبة بين أفراد الأسرة الواحدة وتوطيدها، ولهذا يتطلب التركيز والإنصات.
- إزالة مختلف الحواجز الموجودة بين أفراد الأسرة الواحدة.
- مساعدة الفرد في الأسرة على التعبير عن مشاعره واتجاهاته ونقلها إلى غيره.
- إعطاء دلالات واضحة عن شخصية كل فرد في الأسرة...
- توفير الوقت أكثر.

أما اللغة المكتوبة فتتميز بأنها:

- وسيلة إثبات قانونية تساعد في عرض التفاصيل غير الممكن التعبير عنها مشافهة لأسباب شخصية أو عائلية أو نفسية أو غيرها.

– أقل عرضة للتحريف والتبديل.

أما الإيماءات والحركات وغيرها من لغة الإشارة فتتميز بأنها:

– تعبر بصدق عن المشاعر والأفكار دون تردد.

– تكشف عن خبايا النفوس والمشاعر من خلال حركات الرأس والعين وقسمات الوجه لأنها تكشف العديد من الرسائل كالخجل والصدق والكذب والشك والاحترام والرفض والقلق...

2.3. الاتصال والتواصل الرسمي وغير الرسمي:

يعبر الأول عن الاتصالات التي تتم من خلال قنوات الاتصال المحددة في الأسرة وبالوسائل المحددة وفي الوقت والمكان المحددين، أما الاتصال والتواصل غير الرسمي فيقومان على أساس نوعية العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، ولا خوف منها إذا كانت لا تؤدي إلى تحريف المعلومات التي تقلل من دقتها وتحد من فاعليتها.

هذا ولا ننسى الاتصال والتواصل الذاتي الذي يتم بين كل فرد من أفراد الأسرة وذاته عندما يتكلم مع نفسه ويضحك، وعندما يعاتب نفسه ويحاسبها عندما يقوم بعمل غير مرغوب فيه، قال تعالى: "**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**" (الآية 30 من سورة المائدة)، وقال تعالى أيضا: "**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**" (الآية 16 من سورة ق)

على العموم فإن التواصل والاتصال الأسري السليم المفعم بالعلاقات المشبعة بالحب والعطف والاحترام لمشاعر البعض يؤدي إلى حب الآخرين والقدرة على الاتصال والتواصل مع بعضهم البعض.

4– عوائق الاتصال والتواصل الأسري:

إن عملية الاتصال في حقيقتها عملية تواصل، أي أنها عملية تفاعلية وليس مجرد نقل للأفكار والبيانات والمعلومات (محمد عبد القادر عابدين، 2012، 185)، ولكن هناك من العوامل التي تعيق حدوث اتصال فعال أو تواصل أسري تفاعلي من بينها: (محمد عبد القادر عابدين، 2012، 185–186)

1.4. عوائق تتعلق بالمرسل والمتلقي:

منها: الحالة المزاجية العاطفية لكل منهما، استخدام لغة أو كلمات غير محددة وغير متعارف عليها، السخرية والجدل والتحيز وعدم مراعاة الفروق الفردية، قلة اهتمام المتلقي بالرسالة مما يجعله غير مبال، غياب العقل بسبب السكر أو الجوع أو الاحتقان أو النوم، التسرع في تفسير الرسالة من قبل المتلقي، عجز المتلقي عن فك الترميز وفهم الإشارات المكونة للرسالة، الاختلاف في السن والجنس والمزاج والخبرة الشخصية...

2.4. عوائق تتعلق بالرسالة:

ومنها: عدم وضوح الرسالة ويرجع ذلك إما للاختصار الشديد فيها أو صياغتها بلغة لا تتناسب مع المتلقي...، الحشو الزائد في محتوى الرسالة وضعف الترابط المنطقي بين عباراتها، استخدام عبارات فضفاضة ليست لها دلالات محددة، عدم وضوح الهدف من الرسالة، الإسهاب والتطويل حيث تشتمل الرسالة على فائض من الكلام أو من الرموز لا تقتضيه مضامين الرسالة...

3.4. عوائق تتعلق بوسائل وأدوات الاتصال:

ومنها: نقص الوسائل وضعف المهارة في استعمالها وصياغتها وتخزينها، التشويش الذي يطرأ على الوسيلة بسبب عدم وضوحها أو تشعب مؤشراتها...

إضافة إلى ما سبق من العوائق، فإن هناك عوائق أخرى تقف حائلا أمام عمليتي الاتصال والتواصل ومنها:

أ- شعور بعض أفراد الأسرة بالتمييز في المعاملة بينهم وخاصة الأبناء.

ب- استخدام أسلوب القيادة التسلطي.

ج- عدم قابلية بعض أفراد الأسرة للتواصل.

د- صعوبة التفاهم بين أفراد الأسرة بسبب فقدان الثقة وانعدام التعاون وعدم الاطمئنان.

هـ- اختلاف القيم بسبب ما يعرف بصراع الأجيال.

و- قلة الإشراف والتوجيه.

ز- غموض الأهداف المراد تحقيقها.

5. الاتصال والتواصل الأسري من منظور مواقع التواصل الاجتماعي:

بالرغم من أن مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. إلا أنه عكَس التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات الشبكة العنكبوتية العملاقة التي اهتمت بالإعلام الاجتماعي الذي هو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفين أحدهما مرسِل والآخر مستقبِل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسِل، وحرية التجاوب معها للمستقبِل، ومن ثم فإن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. (بشرى جميل الراوي، 2012، 96) كما عرفت بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (زاهر راضي، 2003، 23)، كما أن كلية شريديان التكنولوجية Sheridan وضعت تعريفاً إجرائيا للإعلام الجديد بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي،

ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت, فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته". (عباس مصطفى صادق، 2011، 9)

ومنه يمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

1. شبكة الانترنت وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك Facebook، وتويتر Twitter، واليوتيوب Youtube، والمدونات Blogs، ومواقع الدردشة Sites de chat، والبريد الالكتروني Email... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

2. تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية Smartphones والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

3. أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

وعليه يمكن استخلاص شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن الوسائل التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization، الناتجتان عن التفاعلية. فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسام إعلام القرن العشرين, فإن الإعلام الشخصي والفردي هو وسام إعلام القرن الجديد (القرن الواحد والعشرين). وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي. فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية (عباس مصطفى صادق، 2008، 17)، علما أن **المجتمع الافتراضي** هذا يتسم بمجموعة من السمات أهمها: **(بهاء الدين محمد مزيد، 2012)**

أ. المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعيّة بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدّد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصا لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إليكترونياً.

ب. لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضيّة، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضيّة على مدار الساعة واليوم...

ج. الانتهاء إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخّصها عنوان كتاب لـ"شيري تيركل Sherry Turkel" "نحن معا، لكنّنا وحيدانً/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟". فقد أغنت الرسائل النصيّة القصيرة، وما يكتبون

ويتبادلون على الفيس بوك Facebook والبلاك بيري BlackBerry عن الزيارات. من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كلّ فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، ومن ثم لم تعد مجرّد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الانتباه والاهتمام.

د. لا تقوم المجتمعات الافتراضيّة على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

هـ. في المجتمعات الافتراضيّة وسائل تنظيم وتحكّم وقواعد لضمان الخصوصيّة والسريّة، قد يكون مفروضا من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.

و. أنّها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرّد والثورة، بداية من التمرّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة.

ز. الدرجة العالية من اللامركزية والانتهاء بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويّة التقليدي. الذي لا يقتصر على تفكيك الهويّة الوطنيّة أو القومية بل يتجاوزها إلى تفكيك الهويّة الشخصية، لأنَّ من يرتادونها في أحيان كثيرة يحملون أسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب.

ثالثا– مقترحات لتحسين عمليتي الاتصال والتواصل الأسري:

لا شك أن سلوك الوالدين في الأسرة يؤثر تأثيرا إيجابيا أو سلبيا في سلوك أفراد الأسرة ككل وخاصة الأبناء، كما أن سلوك الأبناء يؤثر بشكل كبير على الوالدين، فعدم اهتمام الأبناء أو سلبيتهم المتمثلة في اللامبالاة والتمرد وغير ذلك يؤثر بشكل كبير على حياة الأسرة، وللحصول على الحياة السعيدة داخل الأسرة ينبغي الأخذ بمجموعات المقترحات التالية:

1– التخطيط الجيد لعمليتي الاتصال والتواصل الأسري، ويتم ذلك من خلال تحديد الأهداف المنشودة ضمن العوامل المساعدة، وطبيعة الوسائل المستخدمة، ومواصفات المتلقين، ومحتوى الرسالة، وذلك في شكل عبارات ذات دلالات معروفة واضحة محددة متناسقة، بحيث تجعل أولئك المتلقين أكثر تركيزا وثباتا وثقة وحماسا وتحكما في ذواتهم، يسهل عليهم اختيار الكلمات المناسبة والحلول البديلة والتحلي بالمهارات الاتصالية الايجابية، كالتفكير والفهم والتحليل والاستماع...

2– الاهتمام بنمو الأبناء وحاجاتهم المتتابعة المتنوعة، لتمكينهم في النهاية لأن يكونوا راشدين أكفاء في الأسرة والوظيفة أو المهنة والمجتمع، وذلك فيما يتعلق بالاهتمام بالنمو الجسمي العام، والاستقرار الانفعالي العاطفي، والحرص على تنمية الأفكار والمشاعر والأقوال التي يسلكون ويتفاعلون بها مع الآخرين، والتصرفات والعادات اليومية العامة في الأكل والنوم، والسلوك المدرسي والعلاقات مع أعضاء الأسرة والأقران والأصدقاء، وتمكينهم من مواجهة الضغوط والمصاعب وتقلبات مواقف أو حودث الحياة اليومية وكذا الحالة الصحية...

3- التعامل مع الأبناء بدون تهديد ووعيد، وذلك من خلال إشراكهم في اختيار بدائل سلوكية أخرى غير الاكتفاء بوقفهم عن السلوك غير المرغوب الذي يقومون به، متابعة التعليمات المراد القيام بها، تجنب المبالغة والتطرف والانتقام، ودائما على الأسرة أن تضع في الحسبان خلال تعاملها مع الأبناء بأنه لا عيب ولا حرج من تعديل أو تغيير بعض تعليماتها وتوجيهاتها للأبناء.

4- اختيار الوسائل المناسبة للاتصال ونقل الرسالة إلى المستقبلين أبناء كانوا أم أفرادا آخرين في الأسرة وفق خصائصهم المميزة من جهة، ومع الموضوع الذي تجرى عمليتي الاتصال والتواصل من أجله.

5- إعطاء المستقبلين الفرصة المناسبة والكافية ليستوعبوا الرسالة المراد التبليغ عنها، وذلك من خلال الاستفسار، الفهم الجيد، الحصول على التوجيهات والإرشادات اللازمة.

6- الابتعاد دوما عن استعمال أساليب التسلط والتهديد والوعيد.

خلاصة:

الأسرة كظاهرة اجتماعية ليست من صنع فرد أو أفراد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده لها المشرعون وإنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعية الاجتماع وظروف الحياة، وتتطور وفق نواميس عمرانية ثابتة لا يستطيع الأفراد تغييرها أو تعديلها.

كما أن التكنولوجيا الحالية قضت على تماسك الأسرة، وعلى كثير من خصوصياتها العتيقة وبرزت إلى العيان الانفرادية والاستقلالية وكأنها القوة الإجبارية الملزمة لنمط الحياة الاجتماعية أحببنا أم كرهنا، وتلاشت السلطات الأبوية والمجتمعية والعقائدية وتخلى كل طرف عن دوره، ومع قليل من الموضوعية يمكن القول أن الأسرة انخفض تأثيرها وتقلص دورها في جوانب وزاد في جوانب أخرى.

قائمة المراجع:

1- إبراهيم مدكور (1975) معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

2- أبو صواوين راشد محمد عطية (2006) تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع) دراسة عملية تطبيقية، ط2، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

3- أحمد محمد مبارك الكندري (1992) علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

4- أميرة منصور علي، سلوى عثمان الصديقي (2005) الاتصال والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر.

5- إيمان فؤاد الكاشف (2000) إعداد الأسرة والطفل لمواجهة الإعاقة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

6- بشرى جميل الراوي (2012) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، الإصدار 18، جامعة بغداد، العراق.

7- بهاء الدين محمد مزيد (2012) المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

8- ثروت مكي (2005) الإعلام والسياسة ووسائل الاتصال والمشاركة السياسية، ط1، عالم الكتب، مصر.

9- ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون (1999) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة، ملتزم النشر والتوزيع، مركز السوق الريادي، جامعة حلوان، مصر العربية.

10- حامد عبد السلام زهران (1990) علم نفس النمو، عالم الكتاب، القاهرة، مصر.

11- خليل أحمد خليل (1984) المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع، ط1، دار الحداثة، مصر.

12- زاهر راضي (2003) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، الأردن.

13- زيدان عبد الباقي (1980) الأسرة والطفولة، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

14- سهير أحمد معوض (2009) علم الاجتماع الأسري، مركز التنمية الأسرية، السعودية.

15- صاحبي وهيبة (2008) الأسرة والتحضر في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بحي سطا بمدينة باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر.

16- عباس مصطفى صادق (2008) الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، الأردن.

17- عباس مصطفى صادق (2011) الإعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال. دار الشروق، عمان، الأردن.

18- عبد الباسط محمد حسن (1970) علم الاجتماع، الجزء الأول، مطبعة غريب، القاهرة.

19- عبد القادر القصير (1999) الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

20- عبود حارث (2009) الاتصال التربوي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

21- عصام سليمان الموسى (1998) المدخل في الاتصال الجماهيري، ط1، مكتبة الكتاني، الأردن.

22- فراس السليتي (2008) استراتيجيات التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

23- فطيمة سهلاوي (2010) تأثير غياب التواصل الأسري على انحراف المراهقين، مذكرة ليسانس غير منشورة، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر.

24- كمال زيتون (1997) التدريس نماذجه ومهاراته، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، مصر.

25- محمد أحمد إبراهيم سعفان (2006) الإرشاد النفسي الجماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

26- محمد حسنين العجمي (2000) الإدارة المدرسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

27- محمد عبد القادر عابدين (2012) الإدارة المدرسية الحديثة، ط3، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

28- محمود حسن إسماعيل (2003) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الكويت.

29- مصطفى الخشاب (1985) دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

30- هناء محمد جبران آل ثان (1992) المناخ الأسري وعلاقته ببعض سمات الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

31- يوسف بن عبد الله (2011) مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

32- يوسف قطامي (2005) إدارة الصفوف، الأسس السيكولوجية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

33- Jaques Durnat (1981) les formes de communication, Bordas, Paris.

34- Pierre. G. Bergeron (1989): la Gestion moderne théories et cas gaeton morin éditeur, Québec, Canada.